

في هذه المناسبة و في هذا اليوم ما عساني أن أقول , إلا أن أقول : بِيَضِ اللَّهِ وَجْوه زوار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , فقد أشعرونا برفعة الرؤوس , بِيَضِ اللَّهِ وَجْوههم و رفع راياتهم منصورةً , لسلامتهم و عزّتهم عبقوا المجلس بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلي على فاطمة و أبيها و بعلمها و بنيتها و السر المستودع فيها

من دون مقدمات هناك سؤالان يسألهما محبو أهل البيت عليهم السلام دائماً .

__ السؤال الأول : ما هو تكليفنا الشرعي ؟

__ و السؤال الثاني : ما هو أفضل عملٍ يقربنا إلى الله تعالى و إلى أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام ؟

و أنا أجيبيكم على هذين السؤالين من خلال خبرتي الشخصية و تجربتي الشخصية لفترة زمنية تمتد إلى أكثر من ربع قرن , ما يقرب من ثلاثين سنة في خدمة الكتاب و العترة الطاهرة .

__ تكليفنا الشرعي هو أفضل عملٍ يقربنا إلى الله ما هو تكليفنا الشرعي سأختصر الكلام في خطوط , أحاول جهد الإمكان أن أوجز المطالب لئلا تتشعب و يضيع أصل الموضوع .

تكليفنا الشرعي لا يكون إلا في ضوء منهج الكتاب و العترة , و في ضوء منهج الكتاب و العترة يكون الحديث عن الإنسان , هناك البنية الداخلية للإنسان , جانبه الفكري , جانبه العقائدي , في قلبه و في عقله , أشير إلى الخطوط العامة التي أستقيها من منهج الكتاب و العترة في هذا الجانب .

__ هناك خطوط عامة :

__ **الخط الأول :** التوحيد القاعدة الحاكمة على كل القواعد أي مطلب عقائدي و أي فكرة عقائدية و أي مبحث في العقيدة و الفكر تمسُّ التوحيد فهي مرفوضة قطعاً , حينما ينقلب الواجب إلى ممكن , أن ينقلب الخالق في صفاته إلى صفات المخلوق , أو ينقلب المخلوق في صفاته إلى صفات الخالق , فهذا مساسٌ بالتوحيد , كلُّ عقيدة و كل فكرة و كل صورة ذهنية تتعارضُ مع هذه القاعدة العامة هي مرفوضةٌ بالمطلق , مرفوضةٌ بالجملة و التفصيل في منهج الكتاب و العترة , هذه القاعدة الأولى عدم المساس بالتوحيد .

__ **القاعدة الثانية :** عدم انتقاص أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , كل فكرة و كل عقيدة و كل صورة ذهنية , تذهبُ إلى الانتقاص من أهل البيت عليهم السلام , مرفوضةٌ بالمطلق , بالجملة و التفصيل .

__ **هذان العمودان هما العمودان الرئيسان في منهج الكتاب و العترة و هما الميزان الثابت الواضح في منهج أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , لتقييم الفكر و العقيدة , لتقييم الجانب الخفي أو الباطني من الإنسان .**

__ **قلتُ , القاعدة الأولى :** عدم المساس بالتوحيد .

__ **و القاعدة الثانية :** عدم انتقاص أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

__ **و يتفرغُ على هذا أمران :**

__ **الأمر الأول :** عطاء الله سبحانه و تعالى لا حدود له , عطائه لخلقه بشكلٍ عام و لأهل بيت العصمة بشكلٍ خاص , عطائه لا حدود له , فكلُّ مقامٍ و كل منزلةٍ تقعُ في هذا المضمون , في مضمون

عطاء الله من دون المساس بعقيدة التوحيد و من دون انتقاص أهل البيت عليهم السلام هو هذا الأمر الذي يؤكدُه منهج الكتاب و العترة .

— و هناك أمرٌ آخر يتفرع أيضاً على القاعدتين الأوليتين و هو : مركزية الإمام المعصوم عليه السلام و الرواية صريحة واضحة في ذلك , عن إمامنا باقر العترة عليه السلام يرويها زُرَّارَةُ ابن أعين رضوان الله تعالى عليه ؛ ذِرْوَةُ الْأَمْرِ و سِنَامُهُ و مِفْتَاحُهُ و بَابُ الْأَشْيَاءِ — ذِرْوَةُ الْأَمْرِ — و الذِرْوَةُ من الشيء أعلاه و السِّنَامُ أعلى الشيء — ذِرْوَةُ الْأَمْرِ و سِنَامُهُ و مِفْتَاحُهُ و بَابُ الْأَشْيَاءِ و رضا الرحمن تبارك و تعالى الطاعة للإمام بعد معرفته .

هذه القواعد الأربعة عدم المساس بالتوحيد , عدم انتقاص أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , عطاء الله بلا حدود ليس هناك من حدٍ يحدُّ العطاء الإلهي , مركزية الإمام المعصوم , (ذِرْوَةُ الْأَمْرِ و سِنَامُهُ و مِفْتَاحُهُ و بَابُ الْأَشْيَاءِ و رضا الرحمن تبارك و تعالى الطاعة للإمام بعد معرفته) الطاعة مع المعرفة هي مركزية المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هذه القواعد الأربعة هي التي تمثل الخطوط العامة في منهج الكتاب و العترة التي على أساسها نقيس عقائدنا و التي على أساسها نزن عقائدنا .

— هناك مطالب كثيرة لكن من أهم المطالب التي تتفرع على هذه القواعد الأربعة , طلبُ المعرفة طلبُ المعرفة لا بد أن يكون من طريقهم عليهم السلام , هو لما نقول بمركزية المعصوم , الضرورة تحكم أن المعرفة لا بد أن تأتي من هذا الطريق , حين ثبتنا هذه القاعدة , ثبتنا قاعدة مركزية المعصوم عليه السلام , فحينئذٍ لا بد من أن تكون المعرفة آتيةً من هذا الباب و لذا الرواية يرويها الكليني رضوان الله تعالى عليه في الكافي , عن يحيى ابن زكريا الأنصاري , عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه قال : سمعته يقول: من سرّه أن يستكمل الإيمان كله فليقل القول مني في جميع الأشياء , في جميع الأشياء — نفس

الكلام يتعانق مع معنى مركزية المعصوم _ فليقل القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فيما أسروا و ما أعلنوا و فيما بلغني عنهم و فيما لم يبلغني) نفس المضمون الذي يُنقل عن الإمام الحجة عليه السلام : طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوٍ لإنكارنا , مساوٍ يعني مساوي , مساوٍ لإنكارنا مساوٍ لإنكارنا .

فالعقيدة و المعرفة تأتي من هذا الباب من أي باب , من باب الإمام المعصوم عليه السلام و باب المعصوم عليه السلام هو الباب الذي حدده لنا , لما أتحدث عن الباب أتحدث عن الطريق , عن الوسيلة الباب الذي حددته لنا كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هو نفس منهج الكتاب و العترة , من يسلك طريقاً غير طريق الكتاب و العترة , بأي معنى و لأي سبب و بأي توجيه , هو يطلب المعرفة من طريق آخر , من طريق بنفس المعنى الذي أشارت إليه كلمة الإمام عليه السلام , مساوٍ لإنكارنا و معارف أهل البيت عليهم السلام أودعت في كلامهم , أودعت في حديثهم , معارف أهل البيت عليهم السلام , لم يجعلوا لها طريقاً كالرؤيا مثلاً , أنا أذكر الرؤية و المنام , لأن هناك مجموعة من الأسئلة ما أردت أن أشير إليها , أحاول أن أجيب عليها بشكل إجمالي في طوايا حديثي , لأنني إذا أردت أن أتناول هذه الأسئلة سؤالاً , سؤالاً الوقت لا يكفي لذلك .

المنام , الرؤيا ليس طريقاً من طرق أهل البيت في المعرفة , من يريد أن يجعل المنام طريقاً في المعرفة فهو يذهب في طريق آخر , طريق أهل البيت في المعرفة , ماذا قالوا ؟ قالوا : أطلبوا العلم بسفك المهج و خوض اللجج , ما قالوا ناموا و أي شيء يأتي في مناماتكم يكون طريقاً للمعرفة , قالوا : أطلبوا العلم بسفك المهج و خوض اللجج _ علم أهل البيت عليهم السلام يحتاج إلى التعب و الكد و الحفظ و الجهاد الطويل , هكذا يقول علمائنا , أن طلب التحقيق و الوصول إلى الذروة العالية في طلب علم أهل البيت يقولون أصعب من أصعب الجهاد , بل دونه خراط القتاد , القتاد شوك هذا نبات شوكة شديدة قوي جداً جراح قاتل , من يريد أن يخرط القتاد سيعاني ما يعاني من الألم , طلب المعارف

أصعبُ من أصعب الجهاد , بل دونهُ خطر القتاد , طلب المعرفة لا يكون عن طريق المنامات و عن طريق الرؤى و الأحلام التي لا قيمة لها , طلب المعرفة يأتي عن طريق الجهاد و المثابرة و السهر و التضحية بالشهوات و بالوقت و بالسمعة و بالمال و بكل شيء , لا يمكن أن تتحقق المعرفة هكذا جُزأً , أبداً لا يمكن أن يكون ذلك , فالمنام و الرؤيا أبداً لم يكن في منهج أهل البيت , المنام طريق من طرق المعرفة , قد تقول منامات الأنبياء , نعم إذا أصبح الإنسان نبياً , إذا أصبحت نبياً فلا كلام لي معك , أنا أتحدثُ عني و عنك , الكلام عن منامات الأنبياء ذلك شيءٌ آخر لا علاقة لهُ بحدِيثنا هذا , حديثي عني و عنك , فالرؤيا و المنام ليس مصدرأً أبداً للمعرفة و لذلك لا حُجية لها , عدم حُجيتها متأتية من كونها ليست لها قيمة معرفية , ليست لها أي قيمة من قيم المعرفة , لا قيمة لها ,

أنا لا أريد أن أدخل في تفاصيل الكلام عن الرؤيا , لكن بشكل سريع , يعني الوقت أيضاً محدود في المكان , الإنسان يرى كثيراً من المنامات و كثيراً من الرؤى , الرؤى التي يراها الإنسان في المنام نسبة قليلة منها تدخل تحت عنوان الرؤى الصادقة , نسبة قليلة جداً و إلاً الإنسان في حال اليقظة أقوى منه في حال النوم , في حال اليقظة أكثر وقت الإنسان يقضيه بالغفلة و بالسهو و وساوس النفس و وساوس الشيطان و يقضي وقته من دون معنى , في النوم يكون أضعف , قدرة الإنسان في حال النوم , في السيطرة على الجهاز العصبي تكون أضعف بكثير , الإنسان في حال اليقظة و هو في حال السيطرة على جهازه العصبي و في حال السيطرة على وضعه النفسي الداخلي هو دائماً الإنسان مشغول البال و منشغل بتفاهات كثيرة و هذه طبيعة , طبيعة حياتنا هكذا , في حال النوم يكون الإنسان أضعف , فمثل ما يقضي يقظته في التفاهات , يقضي نومه في التفاهات أيضاً , لذلك أكثر المنامات و أكثر الرؤى لا قيمة لها , لا معنى لها , هناك نسبة قليلة من الرؤى الصادقة , هذه النسبة القليلة من الرؤى الصادقة لا نملك لها ميزاناً نستطيع أن نميزها , هذه الرؤيا صادقة أو هذه الرؤيا غير صادقة , لا نملك ميزاناً , لذلك لا حجة لها , لذلك لا تملك قسطاً من المعرفة , ليست لها أي قيمة من المعرفة , لأننا لا

نملك ميزاناً , الميزان الذي نعملُ به , يعني أنت الآن إذا تذهب إلى أي واحد عُرف عنه يؤول الرؤيا , ميزان ظني , كلها ظنون و الظنون , إن الظن لا يغني عن الحق شيئاً , الظن ليس بباب من أبواب المعرفة , فالرؤى الصادقة هي قليلة جداً و لا نملك ميزاناً لتمييزها و حتى لو أردتُ أن أفترض أن أحداً يتمكن من تمييز الرؤيا الصادقة من غيرها , لو افترضتُ هذا جدلاً , لو افترض , نأتي إلى باب تأويلها , باب تأويل الرؤيا باب واسع و لا نملك اليقينيات في هذا الباب و لذلك لا يمكن للرؤيا , لا أن تكون مصدراً للعقيدة , و لا يمكن للرؤيا أن تكون مصدراً للحكم الشرعي , و لا يمكن للرؤيا أن تكون مصدراً للمعرفة , و لا يمكن للرؤيا أن تحكم على إنسان في عالم اليقظة , صالح , بأنه فاسد أو على إنسان في عالم اليقظة هو فاسد بأنه صالح لا يمكن أن نلتزم بهذه التقييمات , نعم هناك بعض الرؤى , ممكن أن تصنع للإنسان جواً نفسياً , كأن تذكره بنعم الله , كأن تنبهه إلى بعض المعاصي التي ارتكبها , يمكن أن يكون هذا , حتى هذه الروايات التي تقول : **أنه من رآنا فقد رآنا فإن الشيطان لا يتمثل بصورة أحدنا** , هذه لا نملك فيها ميزاناً , أنت رأيت أحداً في المنام و هو الإمام المعصوم أنت لم تره من قبل حتى تعرف هو هذا الإمام المعصوم , من رآنا فقد رآنا , يعني من كان , من كانت له رؤية مُسبقة في عالم اليقظة أو عنده شيء يطمئنُ له , يعني من خلال التأريخ , أن تكون هناك مثلاً على الأقل أن تكون هناك أوصاف يقينية حتى حينئذٍ نعتقد بأن هذا الذي يُرى في المنام هو الإمام المعصوم , و مع ذلك حتى لو ثبت هو هذا الإمام المعصوم لنرجع إلى نفس الروايات , الأصحاب يأتون للإمام و يقول له يا ابن رسول الله قُلت لي بعد كذا أعطيتني علامة أني سأموت قال لا , لا تؤولها هكذا , هو رأى الإمام من أصحاب الإمام يقول للإمام : **إني رأيتك في المنام تعطيني علامة أني بعد خمس أموت قال : ليس تأويلها هكذا .**

- أنا أذكر لكم مثال تقريبي , لأخرج , لأخرج عن النصوص و الروايات مثال من واقع الحياة العملية , حرف سي (C) هذا في اللغة الإنجليزية الآن طفل صغير مثلاً في مرحلة رياض الأطفال يحبُّ الموز قل

لَهُ أَرْسَمَ لِي مُوزَةً , سِيرَسَمَ هَذِهِ الْمُوزَةَ بِشَكْلِ حَرْفِ سِي (C) طِفْلٍ أَكْبَرَ مِنْ عِنْدِهِ رُبَّمَا يَرَسِمُ السَّمَاءَ وَ
الْغُيُومَ وَ النُّجُومَ سِيرَسَمَ الْهَلَالَ بِشَكْلِ حَرْفِ سِي (C) أَيْضاً وَ آخِرُ يَتَعَلَّمُ كِتَابَةَ الْحُرُوفِ فَمَرَّةً يَكْتُبُ
كَلِمَةَ **Center** أَيْضاً بِنَفْسِ الْحَرْفِ وَهُوَ لَفْظُ سَيْنَ وَ مَرَّةً يَكْتُبُ كَلِمَةَ **Country** بِنَفْسِ الْحَرْفِ وَ
هُوَ لَفْظُ كَافٍ وَ سِي C فِي الْكِيمِيَاءِ هِيَ رَمَزٌ لِعَنْصَرِ الْكَارْبُونِ نَفْسُ هَذَا الشَّكْلِ , طِفْلٌ رَسَمَهُ شَكْلَ
مُوزَةٍ , آخِرُ هَلَالٍ , قَمَرٍ وَ آخِرُ كِتْبَةٍ وَ يَلْفِظُهُ بِحَرْفِ السَيْنِ وَ آخِرُ يَكْتُبُهُ وَ يَلْفِظُهُ بِحَرْفِ الْكَافِ وَ C
نَفْسُ هَذِهِ الرَّسْمَةِ نَفْسُ هَذَا الْحَرْفِ , هُوَ تَعْبِيرٌ عَنْ عَنْصَرِ الْكَارْبُونِ فِي الْكِيمِيَاءِ وَ فِي أَمْرِيكَ الْفَاتُورَةِ الَّتِي
قِيَمَتُهَا مِائَةُ دُولَارٍ يَعْبرُونَ عَنْهَا بِحَرْفِ سِي C نَفْسُ هَذَا الْحَرْفِ وَ حِينَئِذَا نَقُولُ سِي دي (C.D) عَنْ
الْأَقْرَاصِ الْمُدَبَّجَةِ الَّتِي هِيَ مُخْتَصِرٌ لِكَلِمَةِ **Compact disk** الْقُرْصِ الْمُدَبَّجِ هُوَ هَذَا نَفْسُهُ C.D الْآنَ
إِذَا نَأْتِي نَأْخُذُ هَذَا الْحَرْفَ بِهَذِي الْأَشْكَالِ , مَرَّةً عِبَارَةً عَنْ مَعْنَى مُوزَةٍ فِي ذَهْنِ هَذَا الطِّفْلِ وَ مَرَّةً بِمَعْنَى
هَلَالٍ وَ أُخْرَى حَرْفٍ بِلَفْظِ السَيْنِ وَ أُخْرَى حَرْفٍ بِلَفْظِ الْكَافِ وَ أُخْرَى C تَعْنِي عَنْصَرِ الْكَارْبُونِ فِي
الْكِيمِيَاءِ وَ أُخْرَى C تَعْنِي فَاتُورَةَ مِائَةِ دُولَارٍ وَ أُخْرَى C.D ضَمَّنَ مُخْتَصِرٌ لِكَلِمَةٍ وَ هُوَ الْقُرْصُ الْمُدَبَّجُ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ , الرُّؤْيَى بِنَفْسِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ , نَفْسُ الرَّمُوزِ الَّتِي يَرَاهَا شَخْصٌ تَخْتَلِفُ مِنْ وَقْتٍ لآخر وَ
تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ لآخر , فَلَا نَمْلِكُ مِيزَانَ , يَعْنِي الْآنَ إِذَا يَأْتِي شَخْصٌ , يَأْتِي شَخْصٌ وَ يَرَى هَذَا
الطِّفْلَ , يَرَى حَرْفَ سَيْنَ فِي كِتَابِ الْكِيمِيَاءِ , فِي كِتَابِ الْكِيمِيَاءِ الْمَقْصُودُ مِنْ سَيْنَ مِنْ حَرْفِ C هُوَ
عَنْصَرُ الْكَارْبُونِ هَذَا الطِّفْلُ يَرَاهُ يَعْتَبِرُهُ هَذَا هَلَالٌ أَوْ ذَلِكَ الَّذِي يَعْتَبِرُهُ مِثْلًا هَذَا فَاتُورَةَ بَقِيْمَةِ مِائَةِ دُولَارٍ ,
لَا بَدَّ أَنْ نَعْرِفَ الظَّرْفَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ هَذَا الْحَرْفُ , حَرْفِ C فِي جَوِ الْكِيمِيَاءِ يَعْنِي عَنْصَرُ الْكَارْبُونِ وَ
حَرْفِ C فِي الْأَجْوَاءِ الْآخَرَى فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي ذَكَرْتُمَا لَكُمْ يَعْنِي شَيْئًا بِخُصُوصٍ ذَلِكَ
الْمَكَانَ , هَذِي الْأَشْيَاءُ مُوجُودَةٌ فِي عَالَمِ الْمَنَامِ وَ لَا نَمْلِكُ أَدْلَةً قَطْعِيَّةً عَلَى تَشْخِيسِهَا , فَلَا يُمْكِنُ أَنْ
تَكُونَ الْمَنَامَاتُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْمَنَامَاتُ بَابًا وَ مَصْدَرًا , لَا لِلْعَقِيدَةِ وَ لَا
لِلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَ لَا لِمَنَازِلِ النَّاسِ وَ دَرَجَاتِ النَّاسِ , يَعْنِي إِنْسَانٌ فِي عَالَمِ الْيَقِظَةِ إِنْسَانٌ صَالِحٌ تَرَاهُ فِي

عالم المنام أنه فاسد , لا قيمة لهذه الرؤيا , في عالم اليقظة حينما نريد أن نرتب الأحكام الشرعية على قبول شهادة هذا الرجل نقبل شهادة هذا الرجل , لو تذهب و تسأل الإمام المعصوم عليه السلام و تقول له يا ابن رسول الله هذا الرجل صالح و في المنام رأيته فاسداً تُقبل شهادته , تُقبل شهادته , هذه معاني لا قيمة لها , أولاً لأن الرؤية الصادقة قليلة و الرؤيا الصادقة لا نملك ميزاناً لتحديداتها و لو ملكنا ميزاناً لتحديداتها فأيضاً لا نملك ميزاناً لتأويلها و ما عندنا من موازين لتحديد الرؤيا الصادقة من غيرها و ما عندنا من موازين حتى في الروايات الواردة عن أهل البيت في بيان معاني و تأويل الرؤى , كلها ظنية في عالم الظن و من هنا لا قيمة لهذه المعاني المستنتجة , لا قيمة لها من المعرفة و بما أنه لا قيمة لها من المعرفة تسقط عن الحجية , لا حجية لها , منهج أهل البيت عليهم السلام إذا كان بهذه السهولة كل واحد تعجبه فكرة و ينام و يرى شيء , هذه تصبح لعبة , هذا لعب , لعب بالفكر و لعب بالعقيدة , منهج أهل البيت و عقيدة أهل البيت تستند إلى الكتاب و العترة و الدماء التي سُفكت , دماء الحسين عليه السلام ما سُفكت لأجل المنامات , سُفكت لأجل الكتاب و العترة الكتاب و العترة , هما المنهج و المنهل الوحيد الذي ننهل منهما و غير ذلك لا قيمة له .

هذه الخطوط العامة في باب العقيدة أنا تطرقت لموضوع المنام و الرؤيا كما قلت قبل قليل هناك مجموعة من الأسئلة حول هذا الموضوع لذلك تناولته بهذا الشكل و إلاً هناك مطالب أخرى أيضاً ترتبط بمسألة الجانب الباطني للإنسان , الجانب العقائدي لكنني شخصتُ هذي الأصول الأربعة :

- عدم المساس بالتوحيد

- عدم انتقاص أهل البيت

- عطاء الله عطاء لا حدود له لأهل البيت عليهم السلام , حينما أقول لا حدود له بحسب موازين الخلق , لأنني قلت عدم المساس بالتوحيد , قولوا فينا ما تشاءون , قولوا فينا هذا إشارة إلى العطاء الذي

لا حدود له و لكن نزهونا عن الربوبية , عدم المساس بالتوحيد و عدم انتقاص أهل البيت و عطاء الله لأهل البيت عطاء لا حدود له .

- و مركزية الإمام المعصوم

عقيدتكم إذا كانت ضمن هذي الأصول , أنا قلت سأحدث و أجب عن هذين السؤالين من خلال خبرتي الشخصية و تجربتي الشخصية , هذا الكلام يعجب البعض لا يعجب البعض هذي مسألة أخرى , ضمن خبرتي الشخصية و ضمن تجربتي الشخصية هذي هي الحدود و الموازين في منهج الكتاب و العترة الطاهرة التي على أساسها و على قواعدها نستطيع أن نقعد العقيدة , نجعل للعقيدة الشيعية قواعد تبني على هذه الأصول و هذه الثوابت التي ذكرتها و هذي خلاصة لعمُر طويل في التعامل مع حديث أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , هذه الخلاصة التي تسمعونها مني في دقائق , هذه خلاصة عمر طويل في تعامل طويل مع كل كتب حديث أهل البيت عليهم السلام , مع كل ما كُتِبَ عن أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام هذا الجانب الأول و الذي يتعلق في البنية الداخلية للإنسان .

__ الجانب الثاني , الجانب الثاني يرتبط في مسألة برزخية , بين جانب نفسي و جانب عملي في الواقع الخارجي و هذا يكون في باب الأخلاق لأن الحديث عن العقيدة , العقيدة مسألة فكرية مسألة قلبية داخلية , الأخلاق فيها جانبان :

- جنبه نفسية ترتبط بوجودان الإنسان , بنفس الإنسان

- و جنبه عملية , الإنسان كيف يترجم هذه الحالة النفسية أو الحالة الوجدانية ؟

يترجمها بشيء عملي في الواقع الخارجي

و الحديث عن هذا الموضوع موضوع الأخلاق حديث واسع لكنني أختصره أيضاً , هناك جملة من الأخلاق , تعتبر الأرضية الأساسية التي تنفرع عنها بقية الفضائل , بقية كمالات النفس الإنسانية , الصبر , التواضع , و الحياء و الرفق , هذي الأربع يعني حينما نتصفح أحاديث أهل البيت عليهم السلام بشكل عام , أنا قلتُ لكم أعطيكُم خلاصة مرور سريع في كل أحاديث أهل البيت مرور سريع و معمّق ليس سطحياً , هناك أربع صفات , أربع أخلاق , أربع فضائل ماذا تريد الخلائق ماذا تريد أن تسميها أو أن تصفها , الصبر و التواضع و الحياء و الرفق , هذي الأربعة تمثل القواعد الأساسية لبقية الأخلاق , الذي لا يملك الصبر , لا يمكن أن تكون عنده أخلاق حسنة , أبداً , الأرضية الأساسية التي تنمو فيها الأخلاق الحسنة هي الصبر , لا يمكن للإنسان لا يملك الصبر أن تكون عنده أخلاق حسنة , لأنّ كل الأخلاق الحسنة إنما تنبت في أرض الصبر , الفلاح لا يمكن أن ينتج منتوجاً إلا أن يُبذر بذره في أرضٍ خصبة , الأرض الخصبة التي تنمو فيها الأخلاق الفاضلة هو الصبر .

— التواضع , طبعاً التواضع أيضاً ينمو في أرض الصبر , لكن الإنسان من دون التواضع لا يمكن أن يصل إلى حقائق الأمور , الحكمة و التدبير و معرفة الأمور و معرفة حقائق الأشياء و الاعتبار بالتجارب , بتجارب الإنسان نفسه و بتجارب الآخرين , هذه لا تتحقق ثمارها من دون خُلُق التواضع , التواضع هو الأرضية التي تنمو فيها كل هذه المعاني الجميلة .

— الحياء , الحياء هو يعني العامل المحصن للإنسان , الحياء هو الذي يمنع الإنسان , تارةً الإنسان يعني لا يرتكب المعصية و لا يرتكب الخطأ حياءً من نفس ارتكاب المعصية و بعض الأحيان لا الحياء من الناس حتى هذا الأمر هو أمرٌ حسن , بالنتيجة هناك مانع يمنع الإنسان من المعصية , عامل الحياء عامل أساس و رئيس في أن يحصن الإنسان من الوقوع في كثير من الأخطاء و المعاصي .

— الصفة الرابعة الرفق و الرفق هذه يحتاجها الإنسان المؤمن مع الناس و خصوصاً في عمله في خدمة أهل البيت عليهم السلام , النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم يقول : ما كان الرفق في شيء إلا زانه , الرفق هو هذا سر النجاح إذا أردنا أن ننجح في عملنا في خدمة أهل البيت عليهم السلام , سر النجاح هو في الرفق , هذي الصفات الأربعة هي الصفات الأصول و الصفات الأساسية التي يجب على المؤمن الذي يبحث عن تكليفه الشرعي أو يبحث عن أفضل عمل يقربه إلى الله , بشكل سريع أعيدها قلت : الصبر أولاً و التواضع ثانياً و الحياء ثالثاً و الرفق رابعاً و طبعاً تفصيل الكلام في هذا المطلب يحتاج إلى وقتٍ طويل , هذا الجانب الثاني و الحديث كله في الجواب عن السؤالين , ما هو تكليفنا الشرعي ؟

قطعاً التكليف الشرعي قد يُتبادر إلى الذهن هو الجانب العملي فقط , الفقهي , الجانب العملي الفقهي ما لم يستند إلى عقيدة سليمة و ما لم يستند إلى نفسٍ تتحلى بقدرٍ معقول من الأخلاق الفاضلة لا قيمة له , لذلك أتناول هذه المطالب معاً جملةً و تفصيلاً , فحددت الخطوط العامة في الجانب العقائدي أو في البنية النفسية , في البنية الداخلية للإنسان في قلبه و عقله و أيضاً في الجانب الأخلاقي و قلت : الجانب الأخلاقي فيه جهتان , جهة تتعلق في داخل وجدان الإنسان و جهة تتعلق في الجانب الخارجي في الواقع العملي للحياة

— الجانب الثالث من تكليف الإنسان الشرعي هو الجانب العملي في الواقع الخارجي , الجانب العملي في الواقع الخارجي يمكن أن أجعل الحديث فيه في شطرين :

— **الشرط الأول** : فيما يتعلق بتقنين الحياة , نظام الحياة , و تقنين الحياة و نظام الحياة يمكن أن نعبر عنه بالأحكام الفقهية العامة , مثل أحكام العبادات أو مثل أحكام المعاملات , هذه الأحكام , أحكام ثابتة و موجودة في كل زمانٍ و مكان بغض النظر عن الظروف المحيطة بالإنسان , يعني هناك

أحكام ثابتة , هناك أشياء مُحَرَّمَةٌ تبقى مُحَرَّمَةٌ دائماً , الظروف الزمانية و المكانية إذا تغيرت لا تؤثر على هذه الأحكام .

__ الأحكام العامة في باب العبادات في باب المعاملات , في العنوان العام للأحكام التكليفية الخمسة , ما يُصطلح عليه بالأحكام التكليفية الخمسة , الوجوب و الحرمة و الاستحباب و الكراهة و الإباحة , هذه الأحكام التكليفية الخمسة , الأحكام العامة التي لا تتغير بتغير الزمان بتغير المكان هذه الأحكام مصدرها في منهج الكتاب و العترة هم فقهاء أهل البيت عليهم السلام و هو منهج التقليد الذي يعرفه شيعة أهل البيت . و هنا لا أريد أن أطيل الكلام في هذا المطلب , أولاً لأنه كما أعتقد واضح لديكم , و ثانياً أنا تحدثتُ عنه فيما سلف تكراراً في هذا الموضوع , لكن بشكل مجمل أتحدث في الموضوع , في مسألة التقليد و في موضوع التقليد , قد تُثار الكثير من الأسئلة خصوصاً في عصرنا الحاضر , لأن هذه المسألة حُمِلَتْ في بعض الأحيان أكثر من اللازم , مسألة التقليد هو الرجوع إلى أهل الخبرة , كما يرجع المريض إلى الطبيب , كما يرجع الذي يريد أن يبني بيتاً إلى المهندس و هكذا إلى كل ذي خبرة , القضية ليس فيها شيء كثير من التعقيد , قضية رجوع إلى أهل الخبرة و أهل الخبرة هم الفقهاء , العلماء الذين درسوا حديث أهل البيت في دائرة الأحكام الشرعية , في دائرة هذه الأحكام التكليفية الخمسة و عُرِفَ عنهم العلم و عُرِفَ عنهم الخبرة في هذا الباب و بشكل عام , بشكل عام لا يوجد كثير اختلاف في الفتاوى أو في الفقه أو في الرسائل العملية , و أنا أقول لكم يمكن أن تجمعوا بين ثلاث , أربع , خمس رسائل عملية أو قارنوا , أصلاً نفس تسلسل المسائل الشرعية لا يوجد هناك كثير اختلاف بين فقهاءنا من الماضين أو من المعاصرين في المسائل الشرعية , المسائل الشرعية بشكل عام الفقهاء أرائهم متفقة , إلا في بعض الجزئيات , لذلك لا يوجد عندنا في الوسط الشيعي هذا الفقيه خارج عن منهج أهل البيت و هذا الفقيه داخل في منهج أهل البيت , ربما نختلف مع هذا الفقيه بسبب موقفٍ سياسي , ربما يكون هناك اختلاف , ربما نختلف مع هذا الفقيه بسبب فكرة معينة أو

بسبب هذي التحيزات و هذي الاختلافات الموجودة في الوسط الديني , ربما يُختلف مع الفقيه الفلاني لمسألة تخص مثلاً حاشيته , تخص مثلاً أولاده , تخص عائلته مثل هذا الكلام الكثير الذي يُطرح لكن إذا نرجع إلى مسألة الفتاوى و إلى مسألة الفقه , الآراء متفقة لا يوجد هناك خلاف كبير في تفاصيل الأحكام الشرعية , إلا في بعض المسائل الجزئية و التي قد لا يُتلى بها الإنسان , المسائل الابتلائية بشكل عام مسائل متفق عليها . و هناك قضية لا بد أن أشير إليها الفقه الشيعي بشكل عام و حينما أقول هذا إنما أقوله يعني عن خبرة و عن عمرٍ طويل , عن عمرٍ طويل في دراسة مطاوي و طوايا هذه الكتب , يعني الآن إذا نأخذ تأريخ الفقه الشيعي لا نجد في تأريخ الفقه الشيعي , يعني هناك من الفقهاء و خصوصاً من الفقهاء الكبار الذين أسسوا الأسس الرصينة للفقه الشيعي عبر التاريخ عبر القرون الماضية و إلى يومك هذا , لا نجد في الفقه الشيعي تأثراً برغبة الحُكَّام , ربما نجد فقيهاً ننتقده في تصرفاته العملية , لكن حينما نأتي إلى فقهه لا نجد في فقهه أنه فصل الفقه حسب رغبة الحاكم , كما يحدث في المذاهب الأخرى , لا يوجد في الفقه الشيعي مثل هذا أبداً و حينما أقول هذا أقوله عن ثقة و عن معرفة , لا يوجد في الفقه الشيعي عبر العصور الماضية تأثير للسلطات و للحُكَّام أبداً , الآن الكتب الفقهية الشيعية المعروفة , الجوامع الشيعية من زمن العلامة الحلي رضوان الله تعالى عليه , الكتب الفقهية كتب العلامة الحلي و الذين جاءوا من بعده إلى كتب الشهيدين , الشهيد الأول و الشهيد الثاني إلى الكتب , الجامع الفقهية المتأخرة مثل مفتاح الكرامة , مثل رياض المسائل , مثل الحقائق الناطرة , مثل جواهر الكلام هذه الكتب التي تعتبر هي المركز و المنهج و المصدر الأساسي لاستنباط الأحكام الشرعية عند فقهاء الشيعة , لا يوجد هناك تأثر بما يريدُه الظالمون كما يفعل المخالفون لأهل البيت , يفصلون الفقه حسب ما يريد الحُكَّام , نحن حتى إذا اختلفنا مع الفقيه الفلاني في شيء , لكن حينما نراجع كتبه الفقهية فهو لا يشدُّ عن طريق أهل البيت عليهم السلام , ربما يختلف العلماء فيما بينهم , يعني مثلاً اختلاف السيد الخوئي , منهج السيد الخوئي مع السيد الحُميني , اختلاف واضح

هذا لا غبار عليه اختلاف واضح لكن إذا أردنا أن نراجع فقه السيد الخوئي أو نراجع فقه السيد الحميني لا نجد تأثيراً لسلطانٍ ، هذه القناعات قناعات فقهية عند هذا الفقيه ، قناعات فقهية عند ذلك الفقيه ، ليس هناك من تأثيرٍ للأموال ، لم يكن في الفقه الشيعي تأثيرٌ للأموال يعني لم تُدفع أموال لتغيير المنهج الفقهي لإيجاد أحكام و فتاوى مدفوعة الثمن مسبقاً ، لا يوجد هذا في تاريخ الفقه الشيعي سواء اختلفنا مع هذا الفقيه أم لم نختلف معه هذي حقيقة ثابتة واضحة لمن عنده أدنى مُسكة و معرفة بتاريخ الفقه الشيعي تأريخ فقهاء الشيعة لا يوجد هناك أي تأثيرٌ للأموال على الفقه الشيعي لذلك حينما تسمعون مني في مناسبات سابقة حينما أقول أن تقليد ، الرجوع إلى أي فقيه من فقهاء شيعة أهل البيت الذين عُرفوا بالتصدي للتقليد و للمرجعية هو هذا تقليدٌ جائز ، لأن مستند إلى هذه الحقائق ، الكلام مستند إلى حقائق علمية و ليس مستنداً إلى رغبةٍ و قتيه أو ليس مستنداً إلى مصلحةٍ شخصية ، كلام يستند إلى حقائق على أرض الواقع ، حينما نرجع إلى تاريخ الفقه الشيعي و إلى أحكام الفقه الشيعي لا نجد هذين الأمرين ، هذا شيءٌ أكيد ، لا يوجد تأثيرٌ للحُكَّام و لا يوجد تأثيرٌ للأموال ، فلا نملك في تأريخنا الفقه الشيعي أحكاماً و فتاوى دُفِعَ لها مُقدِّماً و كان دليلها الدينار و الدرهم ، سواء اختلفنا مع هذا الفقيه أم لم نختلف معه في مسألة اجتماعية أو في مسألة سياسية ، لذلك في مسألة الأحكام و في مسألة الفتاوى ، في مسألة التقليد أنا أقولها و بملء فمي أنه يجوز الرجوع إلى أي فقيه من فقهاء شيعة أهل البيت الذين عُرفوا بالفقه و الذين تصدوا للتقليد و الذين رجعت إليهم شيعة أهل البيت و تقليدهم جائز و تقليدهم مُبرئ للذمة و تقليدهم صحيح و تقليدهم في ضمن دائرة الكتاب و العترة ، فأحكامهم ، فتاواهم و رسائلهم العملية لم تكن قد خرجت عن الكتاب و العترة ، على سبيل المثال أنا أذكر لكم على سبيل المثال :

— السيد الخوئي رضوان الله تعالى عليه ، السيد الخوئي أليس هو من علماء المدرسة الأصولية و هناك صراع موجود و هذا الصراع ليس حقيقي يعني صراع ، كصراع الأحزاب الآن الموجودة ، لا أريد الخوض

في هذا المطلب بين مدرسة إخبارية و أصولية و أن الإخباريين يعتمدون على الخبر و لا يعتمدون على العقل و الإجماع و هذا الكلام الموجود في طوايا الكتب و الحديث و حدثت مشاحنات بين العلماء و مشاكل كثيرة و لها تأريخ طويل و لا يسع المجال للحديث في هذه التفاصيل , نفس السيد الخوئي لما سأله أنه هل استندت في منهج الصالحين في فتاواك , في أحكامك , في كل أحكامك على الإجماع على العقل ؟ أبداً جوابه أني لم استند إلا على الكتاب و السنة , نفس الشيء السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه , في الفتاوى الواضحة صريحاً في مقدمة الفتاوى يقول , كل ما في الفتاوى الواضحة مستند إلى الكتاب و السنة و هذه المسائل التي تُثار مسائل في مجال النظريات , أنا ما أريد أن أدخل في كل هذه التفصيلات و التشعبات و ستدخلنا على تشعبات أخرى و الوقت و المجال لا يكفي و عندي جملة من المسائل أريد أن أشير إليها .

الخلاصة التي أصل إليها أنه في هذا المجال في دائرة الأحكام الشرعية , الأحكام العامة , يجوز الرجوع إلى كل فقهاء الشيعة , طبعاً من الأفضل للشيعة أن يتفقوا على فقيه واحد , لكن هذا شيء نحن لا نراه حتى في الأحكام , الواقع العملي هناك عدد كبير من الفقهاء يجوز الرجوع إلى أي فقيه من فقهاء الشيعة عُرِفَ بالفقه و الخبرة في أحكام أهل البيت عليهم السلام و هذا هو المنهج الذي تكلمت عنه قبل قليل , الرجوع إلى الكتاب و العترة , لذلك الأئمة ماذا قالوا ؟ رواية عمر ابن حنظله اقتطف , اقتطف منها مقطعاً الرواية طويلة , عمر ابن حنظله يسأل الإمام الصادق عليه السلام عن اختلاف يقع بين شيعته منازعة , نزاع و منازعة قال : في دينٍ أو ميراث , يسأله يتحاكمان إلى الطاغوت إلى أن يقول فكيف يصنعان قال : ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا , لم يقل نام فرأى رؤيةً في المنام , فإني قد جعلته عليكم حاكماً فليرضوا به حكماً , ماذا يصنعان ينظران لا يذهبان إلى رجلٍ رأى شيئاً في المنام قال : ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا هذا الذي نظر في حلالنا و حرامنا و روى حديثنا

و عرف أحكامنا , ذهب فنام فرأى أم قضى عمره في البحث و التنقيب و التحقيق و الدراسة و الحفظ و المتابعة , هذا روى الحديث و نظر في الحلال و الحرام و عرف الأحكام و عرف الفقه من خلال منامات , هذي خزعات , هذا منهج أهل البيت عليهم السلام , فماذا يصنعان ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فليرضوا به حَكَ مَا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا , هذا هو الحاكم المتصف بهذه الأوصاف _ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ أَوْ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَلَى الْقَرَاءَتَيْنِ _ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ الْمَعْنَى وَاحِدٌ _ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ أَوْ فَلَمْ يُقْبَلْ فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكْمِنَا وَ عَلَيْنَا رَدٌّ وَ الرَادُّ عَلَيْنَا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ , إِلَى آخِرِ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَقْبُولَةِ عَمْرِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَ مِثْلِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مُضَامِينَ كَثِيرَةً فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

_ تحضرني رواية عبد السلام ابن صالح الهروي عن الإمام الرضا من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام , يرويها شيخنا الصدوق رحمه الله عليه , الإمام ماذا يقول : رحم الله من أحيأ أمرنا قال : و كيف يحيي أمركم يا ابن رسول الله , قال : يتعلم علومنا و يعلمها الناس , لم يقل ينام فيرى المنام فيعلم الناس المنام , قال : يتعلم علومنا , طلبُ المعارفِ من غير طريقنا أهل البيت , يتعلم العلوم من نفس الطريق , يتعلم علومنا و لذلك الروايات حينما تقول أن الفقهاء حصون الإسلام , حصون , يعني الأسيجة , يعني الحدود , يعني الذين يميزون بين ما هو حق و بين ما هو باطل , بين ما هو في منهج الكتاب و العترة و بين ما هو خارج هذا المنهج ما هو في منهج الكتاب و العترة و ما هو خارج هذا المنهج هذا لا يُقِيمُ من خلال الخيالات هذا من خلال البحث و التحقيق و العلم و الرجوع إلى كلام أهل البيت عليهم السلام من خلال البحث في طوايا الكتاب في طوايا حديث العترة في معرفة القواعد و الأصول التي وضعها أهل البيت عليهم السلام و هذا ليس أمراً جُزَافاً , ليس أمراً سهلاً , فلذلك أقول : أنه في مسألة الأحكام الشرعية لابد من الرجوع إلى فقهاء شيعة أهل البيت و هم الذين عُرِفَتْ عنهم الخبرة في

دائرة الأحكام و في دائرة الأحكام التكليفية الخمسة التي أشرتُ إليها قبل قليل , يُرجع إليهم و حينئذٍ نكون قد سرنا في هذا الطريق , في ضمن حدود منهج الكتاب و العترة كما يريدُ أهل البيت عليهم السلام هذا الجانب الأول , جانب الأحكام العامة و التي قلت في العبادات و المعاملات و هذه موجودة في كل زمان , يعني مثلاً أحكام الصلاة , أحكام الصلاة لأن هذه عبادة يتمكن الإنسان أن ينجزها في بيته من دون أن يكون مثلاً للحُكَّام أو للسياسة أو للوضع الاقتصادي تأثير عليها , مثلاً , كثير من المحرمات الإنسان يتجنبها لا يوجد هناك ضغط على الإنسان في أن يتجنب هذه المحرمات , هذه الأحكام العامة , الأحكام العامة يُرجع فيها إلى الفقهاء من طريق التقليد , من هذا الطريق , من هذا الباب .

— الجانب الثاني : يعني غير جانب الأحكام العامة هو أيضاً يدخل في باب التقليد لكني أريد أن أشير إليه باعتبار يكون متغيراً بحسب تغير الظروف , الظروف الزمانية و المكانية , الظروف الموضوعية المحيطة بالإنسان تتغير , الزمان متغير , المكان متغير و حتى الإنسان متغير و الحالات النفسية للإنسان متغيرة و مزاج الإنسان يتغير و طبعاً الجانب السياسي له تأثير كبير في مسألة تغير و تغير الظروف الموضوعية المحيطة بالمجتمع أو المحيطة بالأفراد .

بشكل صريح و سريع , يعني ما هو التكليف الشرعي ؟ أو بعبارة الوظيفة العملية , لأننا جعلنا التكليف الشرعي عنوان لكل هذه المسائل التي تحدثُ عنها في الجانب العقائدي , في الجانب الأخلاقي و في جانب الأحكام العامة , الوظيفة العملية , ما هي الوظيفة العملية ؟ يعني نحن الآن في هذا الزمان , ما هي وظيفتنا العملية ؟

— الوظيفة العملية , قطعاً إذا كنا في زمان الحضور , في زمن الإمام المعصوم الشيعة , في زمن الإمام الصادق الإمام حاضر موجود , يمكن التواصل معه , القضية سوف تأخذُ مجرى آخر الإمام موجود و

هو يحدد الوظيفة العملية و انتهى الكلام , و فصل الخطاب عند المعصوم عليه السلام , لكن في زمن الغيبة و نحنُ لا نملكُ تواصلًا أو اتصالًا مع الإمام عليه السلام , ما هي الوظيفة العملية ؟

__ الوظيفة العملية : طبعاً تحددها الظروف كما قلت , الظروف الزمانية و المكانية , في زمان غيبة المعصوم عليه السلام الوظيفة العملية الأساسية هو الحِفاظ على التشيع , هي هذه الوظيفة الأساسية وظيفتنا جميعاً , الحِفاظ على التشيع , هذه رسالة وصلتنا من الأجيال السابقة و إذا كنا ندّعي أننا نحملُ هذه الرسالة , نحملُ هذه الأمانة , هذه الأمانة نوصلها إلى الأجيال التي بعدنا , أليس فقهاء الشيعة الآن إذا نرجع مثلاً إلى الشيخ المفيد , حينما الشيخ المفيد , مثلاً في كتابه المقنعة , المقنعة هذه رسالة عملية , كانت الرسالة العملية للشيخ المفيد هي كتاب المقنعة أو تلميذه مثلاً الشيخ الطوسي , رسالته العملية كتاب النهاية في مجرد الفقه و الفتوى , الشيخ المفيد و الشيخ الطوسي من جملة مثلاً أرائهم في مسألة الخمس , أنَّ الخمس إما يُدْفَن أو يُؤَمَّن عند شخص عادل من المؤمنين العدول و ينقله إلى مؤمن عادل حتى , يعني زمن كان في تصورهم يعني ظهور الإمام قريب , يعني هذا التصور الذي كان موجوداً و إلا لو كان يملكون تصوراً أن القضية ستطول إلى مئات من السنين هذا الرأي لا يكون مقبولاً , يعني كيف تُنقل هذي الأموال من شخص إلى شخص , على أي حال أنا مقصودي كما هذا التصور موجود عند الشيخ المفيد , عند الشيخ الطوسي , في أن هذا الخمس لأنه حق الإمام , فيُنقل من مؤمنٍ عادل إلى مؤمنٍ عادل إلى يد المعصوم عليه السلام , هذي قضية مادية جزئية , هذي الديانة و هذي العقيدة , التشيع هو هذي الأمانة الحقيقية التي يجبُ أن نحافظ عليها و أن نوصلها إلى الأجيال التي بعدنا , هي هذي الأمانة و هذه الرسالة التي يجب أن نحافظ عليها . و طبعاً هذه تختلف باختلاف الأزمنة باختلاف الأمكنة , يعني على سبيل المثال , البلدان التي يكون فيها الشيعة أقلية مثلاً , البلدان التي يكون فيها الشيعة أقلية كيف يحافظون على التشيع , يحافظون على التشيع بالالتزام بقوانين تلك البلدان , للسعي إلى الحِفاظ على التشيع و مؤسساته من خلال الطرق القانونية في تلك البلدان و

إِلَّا لَا يُمْكِنُ أَنْ يُحْفَظَ التَّشِيعُ ، إِذَا تَكُونُ التَّصَرُّفَاتُ تَصَرُّفَاتِ حَمَقَاءَ وَغَيْرِ مَدْرُوسَةٍ وَغَيْرِ حَكِيمَةٍ وَ
هَذَا مَا حَدَثَ فِي مَرَاكِلِ كَثِيرَةٍ عِبْرَ تَأْرِيخِ التَّشِيعِ وَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْعِبْرَةَ مِمَّا سَبَقَ ، يُقْضَى عَلَى
التَّشِيعِ فِي هَذِهِ الْبُلْدَانِ ، لِذَلِكَ هَذِهِ الْوُضُفَةُ الْعَمَلِيَّةُ كَمَا قَلْتُ تَتَحَكَّمُ بِهَا الظُّرُوفُ ، مِنْ زَمَانٍ إِلَى زَمَانٍ
وَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ مِنْ أَشْخَاصٍ إِلَى أَشْخَاصٍ وَ فِي كُلِّ بَلَدٍ لَهُ ظُرُوفُهُ حِينَمَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْوُضُفَةِ
الْعَمَلِيَّةِ ، قَطْعًا لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ وَضُفَةٍ وَاحِدَةٍ لِكُلِّ الشَّيْعَةِ فِي كُلِّ بَلَدَانِ الْعَالَمِ ، لِكُلِّ بَلَدٍ وَضْعُهُ وَ ظُرُوفُهُ
وَ خُصُوصِيَّاتُهُ ، لَكِنْ أَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ وَضْعِ شَيْعَةِ الْعِرَاقِ وَ إِنْ كَانَ هَذَا الْعَنْوَانُ خَاصًّا بِبَلَدٍ ، لَكِنْ
الْوَضْعُ الشَّيْعِيُّ الْعِرَاقِيُّ لَا يَخْتَصُّ بِالْعِرَاقِيِّينَ فَقَطْ ، الْقَضِيَّةُ الشَّيْعِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ قَضِيَّةٌ مَرْكَزِيَّةٌ تَرْتَبِطُ بِأَوَاضَاعِ
الشَّيْعَةِ فِي الْعَالَمِ ، الْوَضْعُ الشَّيْعِيُّ فِي الْعِرَاقِ وَ الْحِفَازُ عَلَى التَّشِيعِ فِي الْعِرَاقِ ، أَنَا مَا أَرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ
عَنِ مَظْلُومِيَّةِ الشَّيْعَةِ ، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهَا وَ لَا أَرِيدُ أَنْ أَكْرُرَ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ، لَكِنِّي أَلْفَتُ نَظْرَكُمْ إِلَى
مَسْأَلَةٍ وَ كُلُّكُمْ تَتَفَتَّمُ إِلَيْهَا ، نَحْنُ الْيَوْمَ فِي الْأَرْبَعِينَ وَ هَذِهِ زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي لَا يَجْدُ الْمُتَكَلِّمُ كَلَامًا
لَوْصَفَهَا ، نَحْنُ نَرَاهَا عِبْرَ شَاشَاتِ التَّلْفِزَةِ وَ فِي مَنَاطِقَةٍ مَحْصُورَةٍ جَدًّا وَ إِلَّا لَوْ كَانَ هُنَاكَ طَائِرَاتٌ تَصُورُ
هَٰذِي الْمَلَائِينَ مِنَ الْبَشَرِ الزَّاحِفَةِ لَكَانَتِ الصُّورَةُ بِشَكْلِ آخَرَ ، هَٰذِي حَقِيقَةٌ وَاضِحَةٌ وَ طَبْعًا هُنَاكَ
الكَثِيرُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ ، مِنَ الْكِرَامَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ وَ فِي مَدِينَةِ كَرْبَلَاءَ ، هَٰذِي الْحَقَائِقُ
الَّتِي نَحْنُ نَعْرِفُهَا وَ لَا يَهْمُنَا أَنْ يَعْرِفَهَا غَيْرُنَا أَوْ أَنْ لَا يَعْرِفَهَا ، أَنْ يَنْكَرَهَا أَوْ أَنْ لَا يَنْكَرَهَا ، لَكِنَّا حَقَائِقُ
(نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ أَدْرَى بِالَّذِي فِي الْبَيْتِ) هَٰذِي حَقِيقَةُ أَمَامِكُمْ ، كُلُّ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ أَهْمَلَتْهَا ، يَعْنِي
قَبْلَ فِتْرَةِ الْقَنَوَاتِ الْعَرَبِيَّةِ كَانَتْ تَنْقُلُ عَنْ وَ هُوَ كُلُّ الْقَنَوَاتِ أَكْثَرَ الْقَنَوَاتِ الْعَرَبِيَّةِ تَنْقُلُ خَبْرًا عَنْ نَجْمَةٍ مِنْ
نَجْمَاتِ هَوْلِيُودِ السِّينِمَائِيَّةِ ، أَنَّهُ تَعَرَّضَ مَلَابِسُهَا الدَّاخِلِيَّةُ تُبَاعُ لِأَجْلِ الْجَمْعِيَّاتِ الْخَيْرِيَّةِ لِأَطْفَالٍ مِثْلًا فِي
أَفْرِيقِيَا أَوْ فِي دَوْلَةٍ أُخْرَى وَ الْخَبْرُ يُنْشَرُ وَ يُجَدُّ بِهِ ، أَنَا لَا أَعْتَرِضُ عَلَى نَشْرِ الْخَبْرِ أَوْ عَدَمِ نَشْرِهِ ، لَكِنْ
هَذَا الْخَبْرُ يُنْشَرُ ، خَبْرٌ آخَرُ يَجْتَمِعُ عِدَّةُ أَلْفٍ فِي أَسْبَانِيَا وَ تُطْلَقُ الثَّيْرَانُ عَلَيْهِمْ وَ الْغَرِيبُ فِي كُلِّ الْقَنَوَاتِ
حِينَمَا تُقَلَّبُ كُلُّ الْقَنَوَاتِ تَجِدُ هَذَا الْخَبْرَ مَوْجُودًا فِي كُلِّ مَكَانٍ ، مَجْمُوعَةُ ثَيْرَانٍ تُطْلَقُ فِي الشُّوَارِعِ وَ رَأَيْتُمْ

هذه الصور على التلفزيون و غير ذلك من المسائل التي هي في غاية التفاهة , إذا كان هناك لعبة كرة قدم و العدد كثير مثلاً ثلاثون ألف الحُضَار كل القنوات تنقل الخبر العدد ثلاثون ألف , أمّا هذه الملايين , هذه الملايين التي لا نستطيع حقيقةً أن نصف الحالة النفسية لهؤلاء الناس و حالة الخدمة , يعني الغريبة الموجودة على طول الطريق و أنا عندي شواهد و أرقام , يعني قصص و حوادث و حكايات من , من نفس هؤلاء الأشخاص , المجال لا يسع للحديث عنها , سواءً في السنين الماضية و حتى الآن في هذه الفترة , يعني إلى هذا اليوم أنا كنت على اتصال و أسمع الكثير من التفاصيل و الأمور , مثل ما أخفيت هذه الحقيقة , أخفيت حقيقة أهل البيت عبر التاريخ و مثل ما يراد طمس هذه الحقيقة , يُراد طمس التشيع , المسؤولية مسئولية كبيرة , ليست القضية الآن أن تختلف مع الجماعة الفلانية أو مع الحزب الفلاني , القضية الآن أكبر من هذا الموضوع , القضية المسئولية مسئولية كبيرة , الحفاظ على التشيع الآن يحتاج لآلية و إستراتيجية تتناسب مع الوضع الموجود , أنا أجمل الكلام في هذه القضية , طبعاً قد يكون هذا الكلام مثالياً , لكن نحنُ ماذا نملك , نحن كل الذي نملكه هو الكلام , ماذا نملك , هو كل ما نملك الكلام و قد يكون هذا الطرح مثالياً نعم ربما لو كنتُ أنا في داخل جزء , في داخل الوضع السياسي لكنت مع هذا الطرف ضد ذلك الطرف مسألة طبيعية حينما يدخل الإنسان في الملعب السياسي نحنُ الآن ننتقد لأننا خارج الملعب لكن حينما يدخل الإنسان في الملعب السياسي السياسة تفرض عليه لابد أن يكون مع هذه الجماعة ضد الجماعة الثانية إن كان ذلك على أساس فكري أو على أساس مصلحي أو على أساس مناصب على أي أساس ديني أو دنيوي لابد من وجود الاختلاف و لابد من وجود التكتلات هذي قضية طبيعية في الواقع الحياتي الذي نعيشه إذا كان هناك مثالية في الكلام لأننا خارج الملعب طبعاً الذي يكون خارج الملعب يكون كلامه مثالياً لكن حينما يدخل في ساحة الملعب الكلام يتغير القضية بالمرّة تتغير لكن بالنتيجة هو هذا الذي نملكه فحينما ننظر إلى هذا الواقع الآن الموجود الواقع الذي ننظرُ إليه و هذي الهجمة الشرسة على التشيع إن

كان بشكل علي و إن كان بشكل خفي و لذا نأخذ العبرة من السابق هذي المرحلة الآن الموجودة إذا لم ينتفع منها الشيعة التجارب هكذا تقول و العقل هكذا يقول و الله نرجع إلى ظروف أسوأ من الظروف السابقة نرجع إلى ظروف أسوأ بكثير من الظروف السابقة لذلك القضية أكبر من الخلافات الشخصية و أكبر من الخلافات الحزبية و أكبر من الخلافات في مسألة فكرية هنا و مسألة فكرية هناك القضية أكبر من كل ذلك ونحن إذا لم نستطع أن نغير شيئاً على الأقل أن نلتزم بالشيء الصحيح على الأقل أن لا نكون جزءاً مسانداً و مؤيداً لمن يريد أن يُهدم التشيع إذا لم نستطع أن نفعل شيئاً على الأقل أن لا نكون معولاً بيد الذين يريدون أن يُهدموا التشيع لذلك المرحلة الحاضرة لا يمكن لا يمكن للمرحلة الحاضرة أن نحافظ فيها على التشيع هذا بحسب وجهة نظري قد تختلف معي أو لا تختلف معي هذه مسألة أخرى أنا قلتُ من البداية سأجيب على السؤالين من خلال تجربتي الشخصية من خلال تجربتي و من خلال خبرتي الشخصية , الحفاظ على نظام المرجعية الشيعية هو هذا الذي يحفظ الوضع الشيعي قد لا يُعجبك الجهاز المرجعي للمرجع فلان لا يعجبك التصرف هذي مسائل جزئية أنا هنا لا أتحدث عن المرجع س أو المرجع ص أنا أتحدث عن النظام المرجعي الذي حفظ التشيع , هذا النظام هو الذي حفظ التشيع يعني نحن إذا أردنا أن نستبدل هذا النظام بماذا نستبدله يعني ما هي الجهة التي يرجع إليها الشيعة قل لي بربك إذا كان هذا النظام لا ينفع التشيع ماذا أعطني الاحتمالات , هل نجعل الأحزاب السياسية هي المرجع أحزاب سياسية هذي وجودات يعني متحركة متغيرة و السياسي متبدل متلون و لا يمكن أن يكون السياسي سياسياً ما لم يكن متلوناً حتى إذا أردنا مثلاً الآن مثلاً سياسي إسلامي لا يقبل أن نقول أن السياسي كذاب يقول لا هو ليس كذاب و إنما يتكلم بكلام بين الصدق و الكذب لأجل المصلحة هو كذب هو كذب لكن يؤطر بإطار من الأطر لأنه المصلحة تقتضي يعني وما يسمى بالكلام الدبلوماسي كلام لا هو بالصادق لا هو بالكاذب و تخريجات شرعية موجودة و هذا ليس من بحثنا الآن يعني هل تكون المرجعية للشيعة التي تحفظ نظام الطائفة نظام الأمة الشيعية

هي الأحزاب لا يمكن الأحزاب هي غير قادرة على حفظ أنظمة أنفسها و التجارب شاهدة على ذلك
هذي الانشطارات الأميية الموجودة داخل الأحزاب عبر تاريخ الأحزاب من الذين سيكونون الحصن
الذي يحصّن هذه الطائفة تريد أن تأتي مثل بمنهج آخر مثلاً نأتي بأناس فلنقل عنهم مثلاً أصحاب
العرفان العرفاء من غير دائرة , الدائرة الرسة الفقهية المعروفة في الوسط الشيعي هؤلاء حتى لو كانوا
صالحين و كانوا في أعلى درجات الإيمان و المعرفة هؤلاء يعيشون جواً خاصاً لطبقة خاصة من الشيعة
هؤلاء الناس البسطاء هذا الحمال و البقال و الفقير و الإنسان الذي يعني لا يجيد القراءة و الكتابة يعني
ما هو و أجواء العرفان و المصطلحات العرفانية و رموز العرفان هؤلاء ينظمهم منظومة الفقه منظومة
الأحكام الفقهية و المنظومة المرجعية و منظومة التقاليد و الأعراف و الطقوس التي تقع ضمن هذا
النظام هذا النظام هو النظام الذي وضعه أهل البيت يعني في زمان الأئمة عليهم السلام حينما يرجعون
الناس إلى أصحابهم الناس كانت ترجع إلى أصحاب الأئمة في أي شيء يعني يأتون إلى أصحاب الأئمة
يدرسون عندهم متون عرفانية أبداً يرجعون إلى أصحاب الأئمة في معرفة الأحكام الشرعية و هذا هو
الوضع العام لعموم الشيعة الذي يحفظ التشيع أما هذي المعاني معاني خاصة تكون لطبقة من الناس
لمجموعة من الناس في ضمن جو معين إلى من يرجع الشيعة ما هو الذي يحفظ , أنا أقول هذا الكلام
لأنني من خلال متابعتي خصوصاً في هذي الأشهر المتأخرة هناك حملة واسعة قوية في وسائل الإعلام
سواءً المرئية منها و خصوصاً المكتوبة منها سواءً في الصحافة أو على مواقع الانترنت حملة قبلاً كانت
الحملة على أشخاص المراجع الآن الحملة على منظومة المرجعية الشيعية هناك فارق كبير بين أن تنتقد
مرجعاً و بين أن تهجم النظام المرجعي فرق كبير مهاجمة النظام المرجعي هو هذا تهديم للمنظومة الشيعية
لأن هذا النظام أهل البيت وضعوه لم أضعه أنا و لم يضعه غيري هذي المنظومة لم يضعها أحد هذي
المنظومة في الأصل وضعها أهل البيت أضيف عليها شيء أنقص منها شيء هذي مسألة أخرى , عبر
التاريخ التراكمات التاريخية قطعاً ستترك أثارها بعض الأحيان تراكمات تأتي بحسب الواقع الخارجي

ظروف السياسية ظروف الاجتماعية ظروف الاقتصادية و بعض الأحيان التراكمات تأتي من نفس الأشخاص كل واحد يترك انطباعات معينة لكن هذا النظام هو النظام الذي حفظ التشيع لذلك يعني لا يمكن للتشيع أن يبقى من دون الحفاظ على هذي المنظومة منظومة المرجعية بغض النظر عن المرجع الفلاني أو المرجع س أو المرجع ص أنا هنا لا أتحدث عن مرجع معين و إنما أتحدث عن منظومة المرجعية و عن مراجع الشيعة بشكل عام هذي المسألة الأولى .

و المسألة الثانية مسألة شعائر أهل البيت الشعائر الحسينية و غير الشعائر الحسينية أيضاً هناك حملة واسعة مقننة و مدروسة بشكل نفسي و تُطرح بشكل ممنهج في وسائل الإعلام و على مواقع الانترنت و خصوصاً على المواقع التي يراجعها الكثير من القراء و المتابعين حملة منظمة و دقيقة و هناك يعني من خلا المتابعة ليست بشكل جزائي هناك يعني نجد طرح متشابه في المواقع المختلفة يعني مثلاً ليس في هذا الموقع طرح يختلف عن الموقع الثاني حينما تتصفح المواقع تجد نفس الطرح موجود الكتاب مختلفين و بأساليب مختلفة و من بلدان مختلفين و بأسماء و مسميات مختلفة هذي المسألة الثانية هذي المسألة مسألة شعائر أهل البيت بشكل عام و على رأسها الشعائر الحسينية هذي هي التي تحفظ حدود التشيع يعني إذا كان للبلدان حدود تُحدد حدود التشيع هي هذه الشعائر هذي الشعائر إذا ضُربت ضُربت الحدود إذا ضُربت الحدود حينئذٍ تبقى يعني الأبواب مُفَتَّحة هذي هي الحدود , الحدود التي تحدد التشيع هي هذي الشعائر ما زالت هذي الحدود موجودة و نحن عندنا تجربة , تجربة قريبة لا أحدثك عن تجربة بعيدة نحن في العراق بعد ما ألغيت شعائر أهل البيت و الشعائر الحسينية على رأسها في بداية السبعينات لما جاء البعثيون حل الدمار بشيعة أهل البيت بكل أصنافه و أنواعه و ضاعت الحدود ضاعت حدود التشيع حدود التشيع هي هذي الشعائر حدود التشيع هي هذه الشعارات هذا الأمر الثاني .

و الأمر الثالث هو الحفاظ بقدر ما يمكن على هذه المرحلة السياسية هذا التغيير السياسي هذا المرحلة الآن على رغم سلبياتها و على رغم إشكالاتنا على شخوصها أشخاصها هذي المرحلة هي المرحلة التي يجب الحفاظ عليها و لا يجوز تهديم هذه المرحلة و لا يجوز تضعيف هذه المرحلة هذا التغيير الذي حدث بالنسبة لنا معجزة أنا أقول هذا الكلام لأنني كنتُ جزءاً من هذه المعارضة منذ بدايتها هذا الذي حدث بالنسبة لنا بالنسبة للمظلومين من شيعة أهل البيت ربما هناك الكثير من الناس في العراق يرون هذا الذي حدث مصيبة كلٌ بحسبه و نحن ننظر بحسبنا و كلٌ يبحث عن مصلحته لماذا نبحث عن مصلحة الآخرين من الذي بحث عن مصالحنا حتى نحن الآن نأتي نبحث عن مصالحه كلٌ واحد يبحث عن مصلحته مصلحتنا نحن أولاً أننا جزء من المعارضة و ثانياً كنا جزءاً من المعارضة لأن الآن لا توجد معارضة كنا جزءاً من المعارضة و نحن جزء من هذا النسيج المظلوم مصلحتنا في هذي المرحلة في هذا الوضع في هذا التغيير السياسي بغض النظر عن اختلافنا أو إشكالاتنا على الأمر الفلاني عن تقصير أو قصور القضية ليست محصورة بمسألة شخصية أو بشخص معين الحفاظ على هذه المرحلة واجب شرعي علينا جميعاً هذا ما اعتقدته قد تعتقده أنت أو لا , لا أدري ربما يُقال عني شيء آخر أنا أقرأ في بعض الصحف أقرأ حتى في مواقع الإنترنت مرةً يعني أنسبُ إلى جند السماء مرةً أنسبُ إلى جند الأرض مرةً لا أدري إلى جند الهواء في كل لحظة أو في كل مكان أنسبُ إلى , هذا بالنسبة ليس مهماً الذين يعرفونني عن قرب أنني حين أعتقدُ بشيءٍ لا أخجل من القول به و لا أخاف الحقيقة الشرعية الواجبة علينا هو الحفاظ على التشيع و الحفاظ على التشيع في هذه المرحلة لا يكون إلا ضمن هذا الإطار الحفاظ على نظام المرجعية عند الشيعة و أنا هنا لستُ أدافع عن شخص بعينه أبداً أنا أدافع عن نظام المرجعية و هذه المرجعية متمثلة بمراجع الشيعة عموماً هذي المنظومة التي تركها لنا أهل البيت نحن لا نريد الشيعة أن ترجع إلى أحزاب سياسية أو ترجع إلى جماعات أخرى لأن أهل البيت هم أرجعوا الناس إلى الفقهاء ما أرجعوا الناس إلى أحزاب سياسية أو إلى مؤسسات أو مثلاً مؤسسات المجتمع

المدني أو غير ذلك الأئمة أرجعوا الشيعة إلى فقهاءهم و بما أننا نؤمن أنه ليس من معصوم إلا شخص واحد هذا الشخص الواحد أسمه الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه فقط هو هذا المولود سنة 255 في سامراء فقط هذا المعصوم لا يوجد معصوم آخر , فلا نتوقع من نظام المرجعية يكون نظاماً معصوماً و لا نتوقع مني قولاً معصوماً أو فعلاً معصوماً و لا أتوقع منك أيضاً لا بد أن توضع الأمور في نصابها و حينما توضع الأمور في نصابها نكون قد وصلنا إلى معنى الحكمة , و الحكمة تعني التكليف الشرعي التكليف الشرعي يعني أن يأتي الإنسان بالفعل الصحيح الفعل الصحيح له ضوابط , ضوابط الفعل الصحيح هي هذه و قلت قد لا نستطيع أن نغير شيئاً لكن على الأقل يجب علينا أن تكون عندنا الصورة واضحة أنتم إذا لم تملكوا الصورة الواضحة فإنكم لا تملكون شيئاً و العلم الذي لا يعطي للإنسان صورة واضحة هذا علمٌ خائب و العالم الذي لم تكن عنده الصورة واضحة هذا عالمٌ خائب و العالم الذي لا يستطيع أن يعطيك الصورة الواضحة هذا عالمٌ لا ينفعلك العلم النافع العلم الذي يعطيك الصورة الواضحة و العالم النافع العالم الذي يعطيك صورة واضحة وضوح الرؤية و الصورة الواضحة هي هذه التي تأخذ بنا إلى منهج الكتاب و العترة و أهل البيت عليهم السلام حينما نقول أن فصل الخطاب لديهم فصل الخطاب ما هو ؟ الصورة الواضحة بيّنة صريحة الصورة الواضحة هي هذه أما إذا كان الكلام يرجع إلى خيالات أو أمنيات أو أمزجة هاي مسألة ثانية أو منامات هذا كلام لا يساوي شروا نقير الكلام الحقيقي و الكلام الواقعي هو هذا إن كان على مستوى ضوابط الحدود بالفكر العقائدي أو كان على مستوى ضوابط الحدود الأخلاقية و الأرضية التي تنبت فيها الخصال الحميدة و إن كان على مستوى الجانب العملي و الوظيفة العملية و يجب علينا أن نزن الأمور بالميزان الحقيقي لا بميزان الخيال نضع الأمور في نصابها و كما قلت لا يوجد معصوم إلا هو صلوات الله و سلامه عليه و لا تتوقع العصمة من شخصٍ آخر و لا من منظومةٍ و لا من جهةٍ أبداً و أنا أقولها هنا و هذا الكلام أقوله ليس تواضعاً لا و الله و حق هذا اليوم و حق رأس الحسين هذا الكلام أقوله لكم لا تواضعاً و لا

بجاملة لا هذا الكلام أقوله ليكون حجة عليكم حتى في يوم القيامة إذا كان أحد يدّعي أنه تعلم مني شيئاً فهذا الذي أنا علمته أقولها بيقين أنا شخصياً أنا شخصياً والله لا أجد في نفسي لا اليوم و لا في السابق حتى بنسبة خمسة بالمئة خمسة بالمئة لا أجد في نفسي من أوصاف أصحاب الإمام الحجة عليه السلام والله لا أجد في نفسي هذا و لا في غيري أيضاً ما وجدت لكن أتكلم عن نفسي لا أريد الكلام عن غيري والله لا أجد في نفسي و هذا يقين لا على سبيل تتوقعون يعني على سبيل التواضع أو أبداً لا والله و حق الحسين و حق جبين رسول الله لا أجد في نفسي هذا المعنى حتى خمسة بالمئة , أما تلاميذي الذين قد انتقدتهم في بعض الأحيان و ألومهم و أعاتبهم و أنا الذي أعلمهم و أوجههم قطعاً لا أقول بما عند الله المنازل عند الله لست أنا الذي أقيمها ربما هم أفضل مني لكن بحسب الموازين الدنيوية , يعني إذا كنت أنا لا أرى في نفسي هذا المعنى و قلت هذا ليس من باب المجاملة هذا من باب الحقيقة فمن كان دواني أنا أعلمه و أنصحهُ و ألومه و أعاتبهُ و أنتقده ماذا يكون في نظري لا بد أن توزن الأمور بميزانها الصحيح إخراج الأمور عن الميزان الصحيح و العيش في خيالات و العيش في أوهام هذا الذي يخرجنا من دائرة أهل البيت عليهم السلام و هذا هو الحمق هذا المذكور صفة الحمق التي يتأفف منها أهل البيت هو هذا الحمق , الحمق أن تضع الشيء في غير موضعه الحمق تريد أن تُصلح شيئاً فتفسده هو هذا الحمق , الحمق أن الإنسان يريد أن يُصلح شيئاً يتصور أنه يريد أن يُصلح شيئاً أن يصل إلى شيء أحسن أجمل فيفسده يريد أن يُحسن فيُقبّح مثل كثير الآن من العمليات التجميلية على أساس للتجميل فتتحول للتقبيح الحمق هو هذا يريد أن يُصلح الشيء فيفسد الشيء يجب أن نزن الأمور بميزانها و أن تكون العلاقة بأهل البيت عليهم السلام لا بي و لا بغيري و هذا ليس تواضعاً إياك و أن تطأ أعقاب الرجال , إياك و أن تطأ أعقاب الرجال هذه نصيحة أهل البيت فيسأل ما المراد يا ابن رسول الله ؟ تطأ أعقاب الرجال الأعقاب هي نهاية القدم نهاية القدم من الجانب الخلفي يُقال تطأ أعقاب الرجال يعني تسير خلفهم خلف أثارهم يعني أنا أسير و أنت تسير خلفي إياك أن تطأ أعقاب

الرجال , فقال ما المعنى يا ابن رسول الله قال إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة تنصب رجل دون الحجة , نحن وسائل أنا و غيري مثل أجهزة المسجل مثل جهاز المسجل هذا الكلام إذا كان منقول عن أهل البيت فهذا المسجل يعني ينفعك إذا كان منقول عن غير أهل البيت هذا المسجل لا ينفعك ,

من جاء بالقول البليغ فنقل عنهم و إلا فهو منهم سارق

من جاء بالقول البليغ فنقل عنهم و إلا فهو منهم سارق

ساووا كتاب الله إلا أنه هو صامت و هم الكتاب الناطق

أنا و غيري مجرد وسيلة توصل لك كلام أهل البيت لذلك أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ماذا يقول ؟ في تعاملنا مع أهل البيت ماذا يقول ؟

و ردوهم ورود الهيم العطاش , الهيم هي الجمال و الجمال حينما تكون عاطشة تتدافع بشكل قوي الجمال أولاً الحيوانات كبيرة و عالية و قوية حينما تكون عاطشة و عادةً في الصحاري ما توجد أنهار كبيرة توجد غدران من المياه توجد مصانع يعني مثل الأحواض يقال مصانع الماء مصانع يعني أحواض غدران أحواض صغيرة و هذي الإبل حيوانات ضخمة عالية و كبيرة و قوية و تكون عاطشة فحينما تهجم بشكل قوي بشكل جنوني على الماء ثم ماذا و تعب الماء عباً تشرب كمية كبيرة من الماء يقول ردوهم ورود الهيم العطاش هكذا تعاملوا مع أهل البيت , التعامل مع أهل البيت ليس معي أو مع غيري هذي الموازين التي يريدونها أهل البيت عليهم السلام و حينما أقول التعامل مع أهل البيت هو هكذا يكون لئن إذا كان التعامل معي و مع غيري و مع أي شخص آخر يكون هذا التعامل خارج الحد المنطقي إذاً ما الحاجة إلى المعصوم عليه السلام حينما أقول أنا لست أنا بشكل خاص أتكلم عن العلماء بشكل عام و إنما أتحدث عن نفسي كمثال الحاجة للمعصوم عليه السلام حاجة ضرورية ذاتية ثابتة لا يمكن أن تختلف أو تتخلف بينما الحاجة لغير المعصوم حاجة عرضية فارق كبير و هذا هو المنهج

الذي قلتُ في أول حديثي هو المنهج الكتاب و العترة المنهج الذي أرادهُ النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم الوقت طال و لم يبق من الوقت المتفق عليه في هذا المكان الشيء الكثير لذلك أختتم حديثي و إن شاء الله إذا صارت مناسبة أخرى أو فرصة أخرى أتم هذا الكلام في جهاتٍ لکني جئتُ على عجلٍ هذا اليوم لأني على سفر و لا أدري هذه دنيا نلتقي لا نلتقي مرة ثانية الأمرُ بيد الله سبحانه و تعالى , إذا كان في أمثالنا و في أعرافنا أن هناك بين الناس زائدٌ و ملح و الناس تحفظُ عهد الزاد و الملح فليكن ختامُ حديثي و ليكن زادنا و ملحنا ذكر الحسين عليه السلام .

- في زيارة الناحية المقدسة (السلام على من نُكثت ذمته , السلام على من نُكثت ذمته , السلام على من هُتكت حرمة , السلام على من أريق بالظلم دمه , السلام على المغسل بدم الجراح , السلام على المجرع بكاسات الرياح , السلام على المضام المستباح , السلام على المنحور في الوري , السلام على من دفنه أهل القرى , السلام على المقطوع الوتين , السلام على المحامي بلا ضعيفين) الزيارة مستمرة أنا اقتطفتُ هذا المقطع أريد أن أقف على هاتين الجملتين :

- الجملة الأولى : السلام على المنحور في الوري .

- والجملة الثانية : السلام على المقطوع الوتين .

بشكل سريع , السلام على المنحور في الوري , المنحور الذي نُحِر , ما معنى عملية النحر ربما نقول نُحِر فلان يعني قُتل و هذا المعنى صحيح و نقول نُحِر فلان يعني ذُبِح و هذا المعنى صحيح لكن بالدقة , بالدقة المعنى اللغوي الدقيق ما المقصود المنحور المعنى الدقيق للمنحور يعني المقتول المطعون في هذه المنطقة هذي المنطقة هذي النقرة النقرة النقرة التي هي أعلى الصدر و نهاية الرقبة هذا هو النحر يُقال موضع القلادة النحر هذا , هذي النقرة الآن أحدثك ماذا جرى على الحسين شيء قليل أنا لا أريد أن أفصل الكلام المنحور يعني المقتول هنا في هذه النقرة كيف نُحِر الآن سأذكر لك بعض الروايات ,

السلام على المقطوع الوتين ما المقصود من الوتين ؟ الوتين هذا الوتين هو الشريان , الشريان الأبرح الشريان الذي يوزع الدم على جميع الجسم يخرج من القلب ما يسمى بالشريان الأبرح و هذا يُقال له الوتين فالإمام قُطع وتينه و نحر كيف تمت هذه العملية يعني الإمام جرت عليه عملية نحر و عملية ذبح الإمام لم يُذبح فقط الإمام نُحِر و ذُبِح و عملية النحر غير عملية الذبح عملية النحر عملية قتل في هذه المنطقة و عملية الذبح قطع من تحت الحلق الحلق هذي منطقة الحلق منطقة الحلق ما تحت اللحين هذه تسمى بمنطقة الحلق أو الحلقوم الإمام نُحِر في نحره و ذُبِح في حلقه في كتب المقاتل طبعاً التفاصيل كثيرة و لا أريد أن أشير إليها بكاملها فقط أشير إلى ما يتعلق بهذا المعنى الحصين ابن نمير ماذا فعل هو جراحات الإمام كما يقول إمامنا الباقر لما سأله عن كثرة جراحات الإمام الحسين و الإمام يتحدث عن آلاف من الجراحات عن ألفي جراحة أو أكثر فيسألون الإمام أن البدن البشري يعني لا يمكن أن يتسع لهذا العدد من الجراحات خصوصاً إذا كانت جراحات رماح مثلاً لأن جراحة الرمح تكون كبيرة الإمام قال نعم لكنها جراح فوق جراح جرح داخل جرح لذلك عملية ذبح الإمام الحسين كانت عملية مركبة ما بين عملية نحر و ما بين عملية ذبح , الحصين ابن نمير ماذا فعل ؟ لما الإمام وقع على الأرض و صنع له وسادة من الرمل الحصين ابن نمير أخرج سهماً و رماه هنا في هذه المنطقة في , و رماه في حلقه هكذا في كتب التاريخ رماه في حلقه هنا هذا السهم الأول وقع في حلق الإمام عليه السلام , أما سنان ابن أنس و هذا هو الذي قتل الإمام يعني أكثر من آلم الإمام هو هذا سنان ابن أنس سنان ابن أنس هكذا يقول السيد ابن طاووس في اللهوف في قتل الطفوف يقول : قطعنه برمح في ترقوته , الترقوة هذا يعني منطقة قريبة من النحر و من الصدر هذا العظم , العظم الممتد في أعلى الصدر ما بين الكتفين هو هذا عظم الترقوة , قطعنه برمح في ترقوته هنا السهم نابت هنا في حلق الإمام و هذه طعنة في ترقوة الإمام عليه السلام يقول و طعنه في بواني صدره بواني الصدر أتدري ما معناها بواني الصدر يعني الأضلاع فكسر أضلاع الإمام كما كُسرت أضلاع أمه , طعنه في ترقوته أنتم قد تسمعون بواني

صدره ربما الكثير منكم لا يعرف معناها ثم طعنه في بواني صدره بواني الصدر يعني الأضلاع كسر الأضلاع و هذي كانت أقوى ضربة توجهت للإمام عليه السلام تكسرت أضلاع الإمام عليه السلام يقول ثم رمأه بسهم في نحره يعني في هذه النقرة يعني طعنه هنا كسرت الأضلاع و سهم في الحلق و طعنه في الترقوة و سهم في النحر طبعاً هناك تفاصيل أخرى أنا لا أريد أن أشير إليها بكل جزئياتها هذا هو معنى النحر منحور في الوري نُحِرَ بهذي الطريقة الإمام لكن العملية وقفت عند هذا الحد لا لما جاء ابن ذي الجوشن أتدري ماذا صنع أول شيء طعن الإمام في نحره بالخنجر مزق هذي المنطقة نحره بالخنجر , أيضاً ضرب المنطقة التي ضربها سنان ابن أنس بالسهم نحره بالخنجر و بعد ذلك أنت تقرأ في كتب المقاتل أو تسمع في قصة المقتل أنه ضربه بالسيف اثنتي عشر ضربة كيف ضربه لأنه ذبحه من الخلف هو هذا العمود الفقري لا يمكن أن يُكسر كسره اثنا عشر ضربة كانت هذه الضربات على رقبة الإمام عظم الرقبة و هذا مقطوع الوتين قُطِعَ الوتين بعد ما قُطعت الرقبة اثنا عشر ضربة على رقبة الإمام علماً أن الإمام كان حياً أصحاب الإمام قُطعت رؤوسهم و هم أموات لكن أبو عبد الله كل هذي الأفعال فُعلت به و هو على قيد الحياة

طأطئوا الروس إن رأس حسينٍ رفعوه فوق القنا الخطارِ

طأطئوا الروس إن رأس حسينٍ رفعوه فوق القنا الخطارِ

لا تذوقوا المعين و اقضوا ضمايا بعد ضامٍ قضى بحد الغرارِ

أنزأرُ أنزأرُ نضو برود التهاني يعني مزقوا الثياب الجميلة

أنزأرُ نضو برود التهاني فحسينٌ على البسيطة عاري

أنزأرُ نضو برود التهاني فحسينٌ على البسيطة عاري

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ الْغَزِيِّ
أَرْبَعِينَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا تَمْدُوا لَكُمْ عَنِ الشَّمْسِ ظِلًّا

عَلَامَاتُ السَّيْرِ فِي طَرِيقِ الْكِتَابِ وَ الْعُتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
٢٠ صَفَر ١٤٣٠ هـ

لَا تَمْدُوا لَكُمْ عَنِ الشَّمْسِ ظِلًّا إِنَّ فِي الشَّمْسِ مَهْجَةَ الْمُخْتَارِ

لَا تَمْدُوا لَكُمْ عَنِ الشَّمْسِ ظِلًّا إِنَّ فِي الشَّمْسِ مَهْجَةَ الْمُخْتَارِ

حَقٌّ أَنْ لَا تَكْفَنُوا هَاشِمِيًّا بَعْدَمَا كَفَّنَ الْحُسَيْنَ الذَّارِي

حَقٌّ أَنْ لَا تَكْفَنُوا هَاشِمِيًّا بَعْدَمَا كَفَّنَ الْحُسَيْنَ الذَّارِي

لَا تَشْقُوا لآلَ فَهْرٍ قُبُورًا فَابْنُ طِهْ مَلَقَى بِلَا إِقْبَارِ

لَا تَشْقُوا لآلَ فَهْرٍ قُبُورًا فَابْنُ طِهْ مَلَقَى بِلَا إِقْبَارِ

هَذِهِ زَيْنَبُ وَ مِنْ قَبْلُ كَانَتْ فِي فَنَى دَارِهَا تُحْطُ الرِّحَالُ

هَذِهِ زَيْنَبُ هَذِهِ زَيْنَبُ وَ مِنْ قَبْلُ كَانَتْ فِي فَنَى دَارِهَا تُحْطُ الرِّحَالُ

أَمْسَتْ الْيَوْمَ وَ الْيَتَامَى عَلَيْهَا يَا لِقَوْمٍ يَا لِقَوْمٍ

أَمْسَتْ الْيَوْمَ وَ الْيَتَامَى عَلَيْهَا يَا لِقَوْمِي تَصَدَّقُ الْأَنْدَالُ

تَصَدَّقُ الْوَادِمَ عَلَيْنَا وَ عَطَايَا الْخَلْقِ كُلِّهَا مِنْ أَيْدِينَا

يَا غَائِبًا عَنْ أَهْلِهِ أَتَعُودُ أُم

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
أَرْبَعِينَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلَامَاتِ السَّيْرِ فِي طَرِيقِ الْكِتَابِ وَالْعَثَرَةِ الطَّاهِرَةِ
٢٠ صفر ١٤٣٠ هـ

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام , آمين آمين رب
العالمين أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا
محمد و آله الأطيبين الأطهرين .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)